وما زالت تشيل رجلي وتحطها الى ان افقت من نومي وقد علق قرنها الواحد في سراويلي
فشقته فقلت لها لما تركتيني يا خلقة الله نائما فهممت بيدها الارض فتحولت عني
مباركها فبركت به وولدت خشفا وانا انظر واراد الخشف ان يرضع ثدي امه
فلم يقدر فوضعت يدي على ظهرها حتى قدر يرضع وكنست لها مركزها وعملت رملا
وتركتها وسرت الى ان وصلت الى مكة المشرفة فطفت وسعيت وزرت الاصول ثم بعد
انقضاء الحج نزلت الى مصر ومنها رجعت مأذونا في المركب وكلما حصل لي شيء من الحاجة المراديه
اعطيته الى اولاد المشايخ والمترددين عليهم ثم بعد سنة من السنين لم انزل في المركب
فجاءوا الي وقالوا لي لم لا تنزل معنا فانا قد اعتمدنا عليك فقلت لهم ما يمكنني قالوا انت
مجنون اهبل لا تعقل كيف والرجل قد اعتمد عليك وعملك مأذونا ووكيلا فقلت ما لي
حاجة بذلك ثم تركتهم وسرت بجد السير الى ان دخلت المدينة المنورة واقمت بها اياما
وخرجت قاصدا مدينة بغداد فلما توسطت الطريق في البرية وجدت طيورا بلا حد
كبيرا واحد قد نزل من اعلا الجو وله هفيف صوت مثل صوت الاشجار في الريح فوقفت
انظر اليه ماذا يكون منه الى ان نزل قدام ثعلب فخطف الثعلب من ذكر الطير وولى
وانا انظره ثم سرت وتركتهما فلقيت بعض اعرابي فاخبرتهم بقصة الطير والثعلب
فقالوا لولا الثعلب لفسد ببعض الطيور ثم الى ساعتي ولا زلت اقطع ارضا بعد ارض
الى ان دخلت مدينة بغداد وزرت حضرة شيخي والاستاذ عبد القادر الكيلاني
قدس الله سره العزيز ونفعنا به والمسلمين امين ثم اني زرت الاولياء والمجاذيب
والصلحا وكل من كان هناك منهم ثم خرجت اجد السير الى ان انتهى بي الطريق الى
مكان ضيق بين جبلين لا يسلك فيه الا واحد بعد واحد فبينما انا كذلك اذا
اعترضني اسد قدر البغل فدنوت منه وقرات ما كنت احفظه فصار يقطع الترب
تجري برجليه فقلت اقسمت عليك بمن صورك وسواك وجعلك بقدرته مهابا
وجعل لك رزقا تاكله وماء تشربه ان تنصرف عني فمد يده كالمشتكي لنا
فنظرت فوجدت فيها ورما ويخرج من كفه ما اصفر فحط الي ان ارفع عنه ما به
وما يشتكي فتقدمت اليه فرايت في يده عظما قد دخل وعارض فيها ثم ان صار
ينهشني فاخرجت مسلة كانت معي وبعجت بها فخرج الصديد وزال الورم

ثم

ثم جذبت العظم منه وتركته وانصرفت سائرا الى ان وصلت الى جبل قريب
من ذلك المكان فرايت فيه جماعة بوحشا فاتيت اليه وقطعت منه قدر عشرة ارطال
لحم وحملتها ورجعت الى السبع ووضعتها بين يديه فصار يأكل ويده تجري منها الصديد
الى ان سال منها نحو خمسة ارطال صديد فعند ذلك قطعت له قطعة من حزامي وربطت
بها يده وتركته اجد في السير من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية الى ان دخلت بلاد الهند
ودخلت مدينة هرة وهي اول بلاد الهند كلها ثم صرت اقطع ارضا بعد ارض وواد بعد واد
الى ان دخلت بلاد اليمن ودخلت الجنا واقمت بها مدة ثم جئت الى بلد الرهم واقمت بها
مدة ثم جئت الى بلد صنعا وبيت الفقيه وحضرة الشيخ الشاذلي رضي الله تعالى عنه ثم
بلد كمران وجازان وزبيد وحيس وصبيا وعدن وزرت من هو فيها من الاولياء
ثم رجعت الى جبل تهامه وزرت شيخي الذين هناك ثم اتيت مكة المشرفة وزرت من
فيها من الاولياء واتيت بيت السيد نعمة الله والبلقيني واقمت عندهم تلك
السنة الى ان حججت ورجعت مع الحاج الى المدينة المنورة واقمت بها اربعين وقصدت
جبل الفرح الذي ترى منه انوار النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما زلت اقطع جبلا بعد جبل
الى ان دخلت مدينة الشام واقمت بها مدة ثم ودعتهم وخرجت الى مدينة حماه
ثم دخلتها واقمت بها سنتين ثم تزوجت ولبثت مع الزوجة مدة شهرين وخرجت
ادور الاماكن المأثورة بالقرب من المدينة التي هي حماة ثم اتيت منها الى مدينة
حلب فلما اردت الدخول اليها من باب المقام رايت مسجدا يقابل باب البلد
فمكثت فيه يومين وكان دخل علي الجوع فرايتني لم اطعم خبزا اتقوت به ولم اخرج منه
الى مكان فجاءني رجل يسمى برهان ابن رحال حفار القبور وجلس جانبي وصار
يؤنسني بالكلام وقال انت رجل غريب وما اتقنت صنعة قلت لا اعرف شيئا
قال اذا لم تشتغل يزعلك الخلق ثم يخبروا بك شوباصي البلد فياخذك ويحبسك
لانك قاصد الحرام وربما قتلك فاشتغل معي في حفر القبور اعطيك كل يوم نصف
ثلث فقلت له انقل كذا تجارة واحفر القبر الجديد لا العتيق قال رضيت واخذني
معه وامرني بالشغل فاشتغلت له مدة شهرين وكنت اذا امسى المساء انام بذلك
المسجد خارج الباب الى يوم طلبت منه الاجرة قال وهيئة كان عليه عباية تلبسها فاتقرعت

Copyright © King Saud University